

# اليوم



الرجاء

[www.with-allah.com](http://www.with-allah.com)



د. محمد بن سرار اليامي  
د. عبدالله بن سالم باهمام

## الرجاء:

مفهومه:

قال ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (رواه البخاري)

الرجاء هو: استشعار وجود الله وفضله ورحمته، والارتياح لمطالعة كرمه ومننه، والثقة في ذلك، وهو حادٍ يحدو القلوب إلى الله وإلى جنته، قال جل وعز: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤١﴾) [النساء: ٤١].

## أنواعه:

الرجاء أنواع ثلاثة، نوعان محمودان، ونوع غرور مذموم:

١. رجاء من عمل بطاعة الله على نور من الله يرجوا ثواب الله.
٢. رجاء من أذنب ذنوبًا ثم تاب منها، يرجو مغفرة الله ومحو الذنوب والتجاوز عنها وسترها.
٣. رجاء من يتهادى في التفریط والمعاصي والسيئات، ويرجو رحمة ربه والمغفرة بلا عمل!! وهو غرور وتمني ورجاء كاذب لا يعتبر رجاء محمودًا أبدًا، ورجاء المؤمنين هو الرجاء المصحوب بالعمل؛ قال جل وعز: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾) [البقرة: ٢١٨].

## مراتبه:

ل للرجاء مراتب ودرجات تسمو وترقى من فرد لآخر؛ وهذه المراتب هي:

١. رجاء يحث على الاجتهاد في العبادة، ويولد لدى صاحبه اللذة عند القيام بالعبادة حتى وإن كانت شاقة وصعبة؛ مما يجنبه المعاصي والمنكرات.
٢. رجاء المجتهدين في ترك مألوفات نفوسهم وعاداتها وما يُصرفهم عن مطلوب ربهم وخالقهم، ويوحد قلوبهم له سبحانه.

من رجا

شيئًا طلبه.

٣. رجاء أرباب القلوب: وهو رجاء لقاء الخالق الباعث مع الاشتياق

لله وتعلق القلب به وحده، وهذا الرجاء أفضل أنواع الرجاء وأعلاها، قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: ١١٠]، وقال تعالى: (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [العنكبوت: ٥].

## ارتباطه بمعرفة الله وأسمائه وصفاته:

الراجي إنسان مواظب على الطاعات، قائم بمقتضيات الإيمان، يرجو من الله جل وعز أن لا يزيغه وأن يقبل عمله ولا يردّه عليه، وأن يضاعف أجره ويثيبه، فهو باذل للأسباب التي يستطيعها، يرجو رحمة ربه؛ لمعرفته بالله وأسمائه وصفاته، فهو يعرف بأنه يتعامل مع الرحيم الودود الشكور الكريم الوهاب الغفور اللطيف، فهو مشفق في هذه الدنيا يرجو الأمان إذا ورد على ربه جل وعز.

## ثمرات الرجاء:

1. ينمي لدى صاحبه المجاهدة في القيام بالأعمال والطاعات.
2. يعود صاحبه المواظبة على الطاعات؛ مهما تغيرت أو ضاقت الأحوال.
3. يعود صاحبه المداومة على الإقبال على الله، ومناجاته، والتلطف في سؤاله والإلحاح عليه.
4. يظهر عبودية وفاقة وحاجة العبد للرب عز وجل، وأنه لا يستغني عن فضله وإحسانه تعالى طرفة عين.
5. العلم واليقين بوجود الله وكرمه، فهو سبحانه أجود من سُئِلَ وأوسع من أعطى، وهو يحب من عباده أن يسألوه ويرجوه ويلحوا عليه.
6. الرجاء يطرح العبد على عتبة محبة الله تعالى ويوصله إلى كمالها، فكلما اشتد رجاؤه وحصل له ما يرجوه؛ ازداد حباً لربه وشكراً له ورضاً، وهذا من مقتضيات وأركان العبودية.

يكون الراجي دائماً راغباً  
راهباً مؤمناً لفضل ربه،  
حسن الظن به جل وعلا.

المؤمن أحسن الظن بربه؛  
فأحسن العمل، والفاجر أساء  
الظن بربه؛ فأساء العمل.

من حُسن الظن بالله أن تعلم  
أن الله لا يضيع من لجأ إليه.

٧. دافع للعبد إلى مقام الشكر؛ لأنه يحفزه للوصول إلى مقام الشكر للنعم؛ وهو خلاصة العبودية.

٨. التعرف على أسماء الله وصفاته، فهو الرحيم الكريم الجواد المجيب الجميل الغني سبحانه ما أعظمه!

٩. سبب لحصول العبد على ما يرجوه، وحصول المطلوب يساعد على مزيد من التشجع وسؤال المزيد والإقبال على الله، وهكذا لا يزال العبد في ازدياد في الإيثار والقرب من الرحمن.

١٠. فرح المؤمنون يوم القيامة بحصول ما يرجونه من نيل رضا الرب والجنة ورؤيته سبحانه يكون بقدر رجاء العباد وخوفهم منه سبحانه في الدنيا.

### أحكامه وتنبهاته:

١. الخوف مستلزم للرجاء، والرجاء مستلزم للخوف عند المؤمن، ولهذا حسن وقوع الرجاء في مواضع يحسن فيها وقوع الخوف: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [توح: ١٣]، وقال جل وعز: (قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) [الحائية: ١٤]؛ أي لا يخافون وقائع الله بهم كما وقعت في الأمم الذين من قبلهم من التدمير والإهلاك.

٢. الرجاء دواء نحتاج له عندما:

- يغلب اليأس على النفوس فتترك العبادة.
- يغلب على الفرد الخوف حتى يضرّ بنفسه وأهله، فيتعدّى خوفه الحد الشرعي المطلوب، فلا بد حينئذ أن يعدل ويمدّ بشيء يحدث موازنة؛ وهو الرجاء الذي هو حالة طبيعية عند المؤمن.

٣. الرجاء ضد اليأس، واليأس هو اعتقاد فوات رحمة الله وقطع القلب عن التماسها، وهو سبب للضلال والكفر، يقول تعالى: (وَلَا تَأْيِسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [يوسف: ٨٧].

لو جيء بميزان  
فوزن خوف المؤمن  
ورجاؤه كانا سواء.

ما أحب أن حسابي جعل إلى والدي؛ ربي خير لي من والدي.

الإمام سفيان الثوري

لا تتم العبادة إلا بالخوف والرجاء؛ فبالخوف ينكف عن المناهي، وبالرجاء  
يكثُر من الطاعات.

الإمام ابن كثير

## مراجعة

١. هل رجاء الله يدعو إلى العمل؟ تحدث عن ذلك في ضوء قوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾) [الكهف: ١١٠].
٢. هل رجاء الله يعني عدم الخوف منه؟ أم أن خوفه يلزم عدم رجائه؟
٣. اذكر ما تعرف من أسماء الله وصفاته التي توجب رجاءه سبحانه.